

برنامج "أوسمة نبوية" (8-03) إن من خياركم أحسنكم أخلاقا

د.عمر المقبل |

عمر المقبل

وسبحان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد - 00:00:43

وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله الى لقاء جديد من لقاءاتنا في سلسلة اوسمة نبوية. هذه السلسلة التي نحاول ان نأتي فيها مع ضيفنا الكريم والمتحدث الرئيس في هذه الحلقات - 00:01:29

على الخيرية التي قلدها النبي صلى الله عليه وسلم لنفر وفئام من اصحابه رضوان الله عليهم قبل ان آآ يتأسى بتلك الافعال كثير من ابناء الامة الاسلامية لكي ينالوا هذا الفضل وهذا الشرف العظيم - 00:01:47

نرحب باسمكم جميعا في بداية اللقاء بفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم حياكم الله شيخ عمر. اهلا وسهلا بك وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات جميعا - 00:02:04

الوسام في هذه الحلقة الذي نود منكم الحديث حوله هو وسام الاخلاق. اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه ان من خياركم احسنكم اخلاقا. حدثنا فضلا منك عن اصل - 00:02:17

في هذا الوسام. نعم. الحمد لله. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامانا وسيدنا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اه روى البخاري في صحيحه اه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما - 00:02:33

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا تلاحظ ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه - 00:02:49

جمع الفضيلتين للنبي صلى الله عليه وسلم فنفي عنه يساوي الاخلاق بين لنا يعني او او ابرز لنا هذا الوسام او هذا الشرف لهذه القضية. فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا - 00:03:03

من خير هذه الامة هو صلى الله عليه وسلم. فهو المترعب على عرش حسن الخلق. وحق له ذلك. هذه لم لم يمدح نفسه بها. ولم يقل انا كما قال مرة وانا خيركم لاهلي. لكن في هذه المرة اراد ان يحث الناس لان الله زكاه من قبل فليس بحاجة الان ان يزكي نفسه بانه احسن الناس خلق - 00:03:19

فقد قال الله له في اوائل ما نزل عليه في سورة القلم وقد قال بعض العلماء انها ثالث سورة نزلت. وبعضهم يقول انها السورة الرابعة على خلاف بينهم قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم. ولاحظ سياق الايات جاءت في الثناء عليه في مقابل ذم خصومه - 00:03:41

واعدائه حينما قال الله عز وجل عن خصم الوليد ابن المغيرة عتل بعد ذلك زعيم ان كان ذا مال وبنيين اذا تتلى عليه قال اياتنا قال الاساطير الاولين فهو والعياذ بالله عتل جواظ مستكبر لا رحمة عنده مناع - 00:04:01

يعني وفي وقبلها يثني الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر في التعبير القرآني حينما قال انك لعلى فهو استعلى عليه

الصلاة والسلام على عرش الاخلاق فاذا كان هذا الثناء - 00:04:18

من الله عز وجل على رسوله في اوائل البعثة بانه على خلق عظيم. فما ظنك بعد ذلك؟ قال بعض اهل العلم فما زال ترقى في درجات الاخلاق حتى بلغ غايتها عند وفاته صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يقوله كل منصف يقرأ السيرة المكية - 00:04:33
كم اوزي عليه الصلاة والسلام؟ كم القي عليه سلا الجزور؟ آآ اتهم بانه ساحر وبانه كاذب وبانه شاعر وبان انه كاهن واوذي اذى عظيما وهموا به كما هو معروف بقتله اذوا اصحابه قتل منهم من قتل وهجر منهم من هجر - 00:04:53

واخذت اموال الى اخر وجوع عليه الصلاة والسلام هو واصحابه ثلاث سنوات في الشعب اه بابي وامي صلى الله عليه وسلم. الى غير ذلك من صور الازي. ومع ذلك لم يسمعو منه كلمة نابية. بل قال مرة الا ان ال ابي فلان والحديث في الصحيحين ليسوا لي باولياء. يعني كفارهم - 00:05:13

ولكن لهم رحم سابلها ببلالها لن اجعلها تجف او تنقطع. الرحم موصولة حتى ولو كانوا كفارا. ولهذا لما جاءت ام اسماء كما في الصحيحين قالت يا رسول الله ان امني جاءت تريد ان تصلني او افصلها؟ قال صلي امك. هي سألت لانها مشركة - 00:05:34
والقرآن واضح جدا في حسن الصلة بين الوالد واولاده في قضية المصاحبة بالمعروف الى اخره. الشاهد نرجع لموضوع الاخلاق كانت المرحلة المكية يعني واضحة جدا في ظهور حسن خلقه عليه الصلاة والسلام وتربية القرآن لاصحابه رضوان الله تعالى عليهم - 00:05:56

من خلال استعراض جملة من السور المكية خصوصا الاجزاء الثلاثة وكثير من الاخوة المشاهدين والمشاهدات لعلمهم ان لم يكونوا يحفظونها فهم يعرفون اكثر اياته ولو ولو تأملوها ادنى تأمل لوجدوا آآ يعني اشارات مدهشة جدا في الحديث عن الاخلاق ولعلنا نأتي ان شاء الله تعالى الى - 00:06:14

النقطة بعد قليل. اتكلم عن الاجزاء الثلاثة فيها حديث مدهش جدا وكثير ولافت للنظر عن قضية الاخلاق. لماذا؟ لان شاء الله نجيب عليه بعد باذن الله لكن قبل ذلك هم - 00:06:34

عندما يأتي القرآن الكريم اه السنة النبوية المطهرة في حث واحفز الناس الى فعل معين فذلك دلالة على اهمية هذا الامر وان الله يحبه اين وضرورة تخلق الناس به. نعم. اه مسألة الاخلاق جاءت في الكتاب - 00:06:46
وجاءت في اكثر من موضع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. دلالة هذا دلالة هذا ما في شك يعني كما اشرت بارك الله فيك يعني الى ان الله سبحانه وتعالى لما يعني نوع - 00:07:06

وابداً واعاد واكرر في قضية الامر بحسن الخلق وايضا ذم اولئك الذين تلبسوا بالاخلاق الرديئة هي كلها رسائل مهنونة او في الحث على حسن الخلق. انظر مثلاً في قول الله تبارك وتعالى خذ العفو. هذه في سورة الاعراف وهي مكية وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - 00:07:19

كلام اهل العلم في هذه الآية يكاد يتفق على انها من اجمع الايات في الامر بحسن الخلق لماذا؟ لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ المتيسر من اخلاق الناس. المتكبر التعامل معه بقدر ما تستطيع. الشديد - 00:07:38

او الرجل التل او كذا حاول ان تتعامل مع ذا البخيل تعامل معه بما تستطيع وهكذا. خذ العفو المتيسر من اخلاق الناس. لا تتصور ان كل الناس الذين نتعامل معهم سيكونون على مستوى من الخلق العظيم او حتى على مستوى من الخلق المقبول الذي انت تتربع على عرش الاخلاق العظيمة لا يأتيك - 00:07:54

الجاهل ويأتيك الحاسد ويأتيك المؤذي. هنا خذ العفو. ثم قال وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. فالنبي عليه الصلاة والسلام ابتلي بانواع من هؤلاء الجاهلين. ولكن اعرض عنهم. وقال في الآية الاخرى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون - 00:08:14
هذا كله يعني اذا اردنا ان ان نشير الى آآ يعني سنشير ان شاء الله تعالى قضية القرآن المكي بعد قليل كله يؤكد على ان هذه الخيرية تحتاج الى عامل واحد يا ابا اسامة اتدري ما هو؟ ما هو؟ انه الصبر - 00:08:31

صبر ليس من السهولة ان يستفرك احد ها ليس من السهولة ان تتهم بالتهم بانك كاذب وانت تعلم والله يعلم انك بريء منها ثم تسكت

هذه يعني دعنا نقول العمود او الحبل المتين فيها هي قضية الصبر. ولهذا نجد ان الله سبحانه وتعالى - 00:08:47

قال امر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن باكثر من تسعين موضعا امر بالصبر او حث عليه او اخبر بحسن عاقبة اهله وعظيم

جزاء الله عز وجل لهم كل اكثر من تسعين موضع لماذا؟ لماذا اكثر من تسعين - 00:09:10

لعظم هذا الامر وان الانسان لا يمكن ابدأ ان تنجح دعوته ما لم يكن متمسكا بهذا الحبل العظيم وهو الصبر اه اذا تمسك بهذا الحبل

واستعان بالتأكد بالله جل وعلا وصبر وصابر الى ان حقق - 00:09:25

الخلق الحسن. نعم وحققنا هذا في مجتمعتنا عموما باعتقادكم شيخ عمر ما الذي يمكن ان ان يثمر عن هذا الفعل؟ نعم. وهو فعل

وخلق اه حسن الخلق. نعم. اه هنا اجيب على ما احلت اليه قبل - 00:09:43

قليلها قضية انه يلفت النظر كثرة الحديث عن الخلق وحسن الخلق وذم جملة من الاخلاق الرديئة في السور المكية في الاجزاء الثلاثة

الاخيرة مثلا لو اردنا نستعرض شيئا من ذلك لوجدنا شيئا مدهشا بدال لا نركز على الجزئين الاخيرين مثلا في سورة القلم ثناء على وانك

لعل خلق عظيم ذم - 00:10:03

الوليد ابن عتبة ذم للذين بخلوا باموالهم على الفقراء والمساكين. تذهب الى سورة الحاقة تجد ان الله عز وجل يقول آآ انه كان لا

يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام على - 00:10:23

المسكين تجي في سورة المعارج وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. تجد مثلا في سورة المدثر لم نك من المصلين ولم نك

نطعم المسكين تجري في سورة مثلا القيام الانسان مثلا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله

وقبلها يوفون بالنذر ويخافون الى - 00:10:33

تجد في سورة مثلا على سبيل المثال سورة عبس اوتب الله سبحانه عتب النبي عليه الصلاة والسلام من قبل الله سبحانه وتعالى على

انصرافه عن الرجل الاعمى مع انه لم يكن انصرفا على سبيل التحقير بل كان يرجو مصلحة - 00:10:53

العظمى في دعوة صناديد قريش ومع ذلك امر نهاه الله سبحانه وتعالى او عاتبه في الصد عن هذا ومما يعجبني في هذا تعليق لطيف

المعاصرين قال هذا اصل في مراعاة احوال اصحاب الاحتياجات الخاصة. هم. نعم. تنتقل الى سورة المطففين نهي عن التطفيف وهو

نوع من الظلم الذي يمارس - 00:11:08

في السوق الاقتصادية. تنتقل الى سورة الضحى فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. بل حتى في سورة الليل قال ابن عباس هي

هي نزلت في البخل والسخاء. يعني فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى. واما من بقي لو استغنى وكذب

بالحسنى فسنيسره - 00:11:28

يسرى تنتقل الى سورة مثلا على سبيل المثال العاديات. ان الانسان لربه لكنود يجحد فضل الله. طيب اذا كان يجحد فضل الله. فانت

ينبغي ان تصبر ستجد الناس في فضلك ويجحدون معروفك. تنتقل الى سورة مثلا على سبيل المثال. اه سورة الهمزة. يقول الله عز

وجل ويل لكل - 00:11:48

لمزة اللمزة. هنا وعيد على اولئك الذين يستعملون جوارحهم في احتقار عباد الله. همزا ولمزا او حتى الذين يجمعون اموالهم

ويبخلون بها سورة الماعون اشرنا اليها قبل قليل ارايت الذي يكذب الدين؟ فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين.

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يرون ويمنعون - 00:12:08

حتى هذا الماعون او القدر او الفأس او القدوم او حتى قراع الفحل من الحيوانات من الاشياء التافهة الرخيصة كلها جاءت معالجتها

في القرآن المكي. وهنا نسأل ما السر في هذا الضخ الكثير او في هذا الكم الكبير من الايات في جزئين نحن لم - 00:12:28

كل القرآن انها رسالة تقول لكل دعاة الحق. لكل الدعاة الذين يريدون التأسى بالنبي عليه الصلاة والسلام. تقول لهم دعوتكم مهما كانت

صادقة ومهما كانت ناصحة ومهما قدمتم لها من الادلة على صدقها - 00:12:48

اه وبرهنتم على سلامتها لن تنجح النجاح الحقيقي حتى تكسى باكساء الاخلاق. يا سلام. تصور يا ابا اسامة لو ان انسانا امرك بامر هو

حق لكنه بأسلوب فظ. اتقبل؟ ابدأ. طيب لو ان انسانا في المقابل اراد ان والعياذ بالله ان يستدرجك الى امر محرم - 00:13:06

تجده يتلطف معاك يعني دعنا يعني نستحضر اسلوب النصارى في تنصير المسلمين ماذا يصنعون هل هم يأتون ويسفّهون دين المسلمين؟ لا. يقدمون لهم الطعام. يتبسمون في وجوههم. يبحثون عن مرضاهم. يبحثون عن الفقراء. فيسعون الى كسوة -

00:13:31

العاري والى علاج المريض ونحو ذلك. هنا كسبوا قلوبهم. هذا نوع من حسن الخلق. يعني اشارت اليه الايات الكريمة قبل قليل بهذه الاخلاق يستميلون ثم يقولون بعد ذلك هذه كلها ترى دعوة الانجيل وما هو الانجيل؟ هذا دين عيسى عليه ثم يقدمون لهم هذا الانجيل

00:13:49 -

يرتد من يرتد من الناس. فنحن احق هم. حقيقة نحن احق. الله عز وجل يقول عن كتابه وانزلنا اليك الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه من ومهمنا علي ان الدين عند الله هو الدين الناسخ ينبغي ان نحمله على الناس يعني الحق الذي معنا يحتاج الى لغة ها لغة -

00:14:07

صحيحة وكذلك لغة حانية ايضا. واذا كان الله يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام ولو كنت ايش غليظ القلب انفضوا. من الذين حوله وعمر وعثمان وعلي وبقيّة الصحابة رضي الله عنهم. ومن هو المنفّظ عنه - 00:14:27

رسول الله عليه الصلاة والسلام. من الناس بعده من الدعاة بعده؟ يعني لا يأتي احد ويقول يا اخي انا ما امرت الا بخير. يقول حتى ولو امرت بخير ما لم تقدمه بقلب حسن فانه قد لا يقبل. لا - 00:14:43

ان كل الناس عندهم من التعظيم للدين بحيث يطاء على يعني على نفسه كما يقال ليقبل هذا لانه حق. لا ابدأ شسمه الوعاء الذي يقدم به هذا الحق نعم ما لم يكن - 00:14:56

طالباً مؤثراً اه يطرح بلغة حانية مشفقة والا فقد تكون النتيجة عكسية. جميل. وكان النبي صلى الله عليه وسلم حتى في دعوته للناس وفي ترغيبهم في الاسلام كان يعني خلقه هو هو ديدنه. نعم. وهو وسيلته في صحيح. يعني مثلاً على سبيل المثال تذكر -

00:15:15

العربي الذي بال في طائفة من المسجد. اي نعم. هم به الصحابة تعظيماً لشأن المسجد. كيف تبول في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومع ذلك الرسول قال دعوه لا تترموه لا تقطعوا عليه بوله - 00:15:35

فلما فرغ هذا الرجل قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا جاء في رواية خارج الصحيح قال لقد حجرت واسعا يا اخا العرب. رحمة الله تسعنا جميعا. لكن هذا الاعرابي اراد ان يترجم ثمرة حسن الخلق معه وثمره الفظاظة - 00:15:47

التي كان لها مبرر عند الصحابة. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم لانه لو قطع بوله لانحسر وربما انتشر البول في مكان اخر في المسجد. الى غير ذلك من - 00:16:02

القصص الكثيرة جدا التي يعني لو اردنا ان نستعرضها في حلقات مستقلة لاستوعبناها انما المقصود من ذلك الاشارة الى ان الحق لا يعني كما قال عبد الله المبارك حسن الخلق وجه آآ نعم يقول آآ كلام لين آآ نعم كلام بين - 00:16:12

كلام لين ووجه طلق او كما قال رحمه الله فلا يكفي ان ان ندعي ان ما معنى حق اه وثم نقدمه باي قالب لا لا بد من القلب الذي يشعر المتلقي باننا اصحاب رسالة شاملة بمعنى حق ومعنى كلام - 00:16:31

جميل في دققة اخيرة شيخ عمر عندما تغيب هذه المعاني وهذه الامور الحميدة في البيت العمل في اه اتصالاتنا في وسائل تواصلنا. نعم. في غيرها. ما كيف سيكون شكل المجتمع اذا؟ والله سيكون سيئا جدا. يعني لو اقتصرنا - 00:16:48

ما دام بقى ما بقي الا دققة لو اقتصرنا فقط على اه تعامل بعض المسلمين وللأسف في بعض الدول غير الاسلامية حينما ينتقلون اليها فتجد وللأسف بعض المسلمين ربما استحل بعض الاموال بحجة ماذا؟ ان هؤلاء كفار - 00:17:08

ربما والعياذ بالله تعدى على بعض المحارم ربما سرق ما سرق وربما كسر وربما قال كفار كفار كفار كفار والله يا ابو اسامة يحدثني احد المسلمين الذين كانوا على دين النصارى. قال والله ان مما صدني ما رأيته في تلك البلد الذي انا فيها - 00:17:25

كنت في بلد اوروبية كنت ارى بعض المسلمين يفعل افعالا صدتني عن الاسلام وقلت لو كان هذا ديننا حقا ما هذا وفي المقابل انظر الى

ما فعله التجار العرب في شرق اسيا - [00:17:44](#)

في اندونيسيا وغيرها من تلك البلاد يؤكد المؤرخون انه لم تسل قطرة واحدة من دم في دعوة اولئك الاقوام. انما دعوهم بالعفة والصدق والانام. نسأل الله ان لا يحرمنا من هذه حسن الخلق. الله خير. وشكرا لك يا شيخ عمر على ما تفضلت به من حديث اه نسأل

الله ان اه يكتب لك الاجر - [00:17:59](#)

وان يكتب الاجر كذلك اجر المتابعة واجر حسن الخلق للمشاهدين الكرام الذين تفضلوا بمتابعتنا في هذه الحلقة وندعوهم لكي

يتابعونا في اه حلقة اخرى ايضا من حلقات اوسمة نبوية حتى يحيينا بكم لقاء - [00:18:19](#)

ابقوا في رعاية الله وامنه وحفظه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا

استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:18:35](#)

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:19:12](#)